السعودية تشتري نظام القبة الحديدية من إسرائيل

في إطار التقارب المستمر بين السعودية و"إسرائيل" خلال الشهور الأخيرة ووصوله لمرحلة غير مسبوقة، كشفت مصادر دبلوماسية أن الرياض اشترت منظومة "القبة الحديدية" الدفاعية العسكرية من "إسرائيل"

السعودية وبحسب مراقبون ومحللون، لا تريد فقط تقارب سياسي أو توافق على مصطلح "العدو المشترك" مع دولة الاحتلال، بل تسعى لأن يصل هذا التقارب إلى حدود المناطق العسكرية وتبادل الخبرات وشراء الأسلحة الثقيلة والمتطورة من "إسرائيل" وبشكل علني، كالصفقات التي تنفذها دولة الإمارات.

مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى، كشفت عن تطور جديد وغير مسبوق جرى في تاريخ العلاقات بين "إسرائيل" والسعودية، تجاوز كافة الخطوط الحمراء التي كان لا يُسمح في السابق لأحد بتجاوزها، في إقامة أي علاقات أو تحالفات مع "عدو المنطقة".

وتعيش العلاقات السعودية الإسرائيلية أفضل أيامها عبر التاريخ؛ إذ أعرب رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي، الجنرال غادي إيزينكوت، في مقابلة مع صحيفة "إيلاف" السعودية، ومقرّها بريطانيا،

استعداد "إسرائيل" لتبادل المعلومات الاستخباراتيّة مع الجانب السعودي بهدف التصدّي لنفوذ إيران.

كذلك كشف مسؤول سابق بارز في جيش الاحتلال الإسرائيلي، بتصريح له في لندن، عن اجتماعين عقدهما مؤخراً مع أميرين سعوديّيْن بارزين، وأنهما أكّدا له "أنتم لستم أعداء لنا بعد الآن"، في إشارة إلى "إسرائيل".

-توافق تجاوز الحدود

المصادر أكدت لـ"الخليج أونلاين" أن هذا التطور كان نتاج لتوافقات سياسية بين الرياض وتل أبيب، حيث انتقلت الثقة المتبادلة والمتطورة إلى الغمار العسكري، والاتفاق بين الجانبين على تبادل الخبرات وشراء منظومة أسلحة ثقيلة ومتطورة.

وبينت أن السعودية سعت خلال الفترة الأخيرة إلى شراء منظومة القبة الحديدية الإسرائيلية المضادة للصواريخ، وإنها أقنعت الجانب الإسرائيلي ببيعها عبر وساطة قوية بدلتها الولايات المتحدة الأمريكية، خلال اللقاءات الثلاثية السرية التي جرت في واشنطن.

وأضافت المصادر الدبلوماسية ذاتها، والتي فضلت عدم الكشف عن هويتها لحساسية الموقف أنه "في بداية المباحثات كانت إسرائيل ترفض بشدة بيع منظمة القبة الحديدية لأي دولة عربية، بذريعة أن ذلك يشكل خطراً حقيقياً على أمنها ومصالحها في المنطقة، لكن بعد تدخل من واشنطن وافقت دولة الاحتلال على بيع المنظومة المتطورة للسعودية".

وتابعت بالقول: "السعودية ستدفع مقابل إنجاز هذه صفقة القبة الحديدة مبالغ مالية كبيرة تتجاوز عشرات الملايين من الدولارات، وهناك تعهدات سيتم توقيعها عبر الوسيط الأمريكي، بأن لا تشكل هذه المنظومة أي خطراً على أمن إسرائيل وحلفائها في المنطقة على المديين القريب أو البعيد".

-تنفيذ الصفقة

وأوضحت أن الصفقة من المحتمل أن تدخل طور التنفيذ خلال شهر ديسمبر من العام الجاري، وستصل الرياض أول منظومة للقبة الحديدية وسيتم وضعها على حدودها مع دولة اليمن، بسبب كثافة الصواريخ التي تسقط عليها من قبل جماعة الحوثيين هناك، بحسب ما أبلغته الرياض للجانب الإسرائيلي والوسيط الأمريكي.

كما أن الرياض ستقوم خلال الشهور المقبلة بعمل تجربة ميدانية للتأكد من مدى نجاح أو فشل القبة

الحديدية في اعتراض الصواريخ التي تدخل المملكة، خاصة بعد التقارير التي تحدثت بكثرة عن فشلها في اعتراض لكثير من الصواريخ التي كانت تطلق من غزة تجاه المستوطنات المحيطة بالقطاع في مراحل التصعيد العسكري الأخيرة وحرب 2014"، تتابع المصادر الدبلوماسية حديثها.

وتختم بالقول" في حال نجحت "القبة الحديدية" في مهامها باعتراض الصواريخ التي تشكل خطرًا على المملكة، سيكون هناك مباحثات مع "إسرائيل" على شراء منظومات عسكرية إضافية، وفتح باب التبادل العسكري على مصرعيه بين الجانبين.

الجدير ذكره أنه ليست هذه هي المرة الأولى التي تظهر فيها السعودية بموقف المُطبّع مع الاحتلال الإسرائيلي والسعي لإقامة تحالفات رسمية معه؛ إذ إن التقارير تتواصل حول لقاءات سرية مع مسئولين إسرائيليين، حتى إنها بدأت تسير بشكل علني، فضلاً عن التطبيع في مجالات مختلفة غير السياسية.

-كيف تعمل القبة؟

والقبة الحديدية، هو نظام دفاع جوي متحرك طُور من قبل شركة "رافائيل" الإسرائيلية لأنظمة الدفاع المتقدمة، بهدف اعتراض الصواريخ قصيرة المدى والقذائف المدفعية، واختاره وزير الجيش الإسرائيلي الأسبق عمير بيرتس في فبراير 2007، انطلاقاً من تجربة حرب 2006 مع حزب ا اللبناني والصواريخ الفلسطينية محلية الصنع.

ومنذ ذلك الحين بدأ تطوير هذا النظام كحل دفاعي لإبعاد خطر الصواريخ قصيرة المدى عن إسرائيل، بكلفة تصل إلى 210 ملايين دولار.

ووفقاً لتقرير نشرته شركة "رافائيل" للصناعات العسكرية، يعتبر نظام القبة الحديدية حلاً دفاعياً متحركاً لاحتواء ومواجهة الصواريخ قصيرة المدى والقذائف المدفعية، في مختلف الأحوال الجوية بما فيها السحب المنخفضة والعواصف الترابية والضباب.

ويعتمد النظام على صاروخ اعتراضي مجهز برأس حربي قادر على اعتراض وتفجير أي هدف في الهواء، بعد قيام منظومة الرادار بالكشف والتعرف على الصاروخ أو القذيفة المدفعية وملاحقة مسارها.

بعد ذلك يتم نقل الإحداثيات والمعلومات إلى وحدة إدارة المعركة والسيطرة والمراقبة لتحليل مسار الهدف وتحديد موعد ومكان سقوطه المفترض، وفي حال تبين أنه يشكل خطراً داهماً يعطي الأمر خلال ثوان

للصاروخ بالاعتراض لملاقاة الهدف في الجو.

ويتسلم الصاروخ الإعتراض إحداثيات مسار الهدف من وحدة إدارة المعركة بواسطة الوصلة الصاعدة للإتصالات عبر القمر الصناعي، ولدى اقتراب الصاروخ الاعتراضي من هدفه يستعمل راداره الخاص لالتقاط المسار وتوجيه نفسه للمسافة المطلوبة، وعند الاقتراب من الهدف يتم تفجير الرأس الحربي لتدمير الهدف في الجو دون الارتطام به مباشرة.

ويحتوي الرأس الحربي للصاروخ على 11 كيلوغراماً من المواد شديدة الإنفجار، فيما يتراوح مداه ما بين أربعة كيلومترات، وسبعون كيلومتراً، تصل تكلفة الصاروخ الواحد إلى 62 ألف دولار.

لكن هناك نقاط ضعف لهذه القبة وفق خبراء إسرائيليون، من أبرزها أنها غير قادرة على اعتراض قذائف الراجمات والصواريخ (المستوية المسار) التي يقل مداها عن 4.5 كيلومترات، في إشارة إلى قذائف وصواريخ كتائب القسام الجناح العسكري لحركة "حماس"، التي أطلقت على مدى السنوات السبع الماضية في مناسبات مختلفة على مستوطنة "سيديروت"، والتي تقرر بسببها تطوير "القبة الحديدية" منذ البداية.